التطور الزمني والجغرافي للإرهاب في تونس (2015/2011): قراءة نقدية في السياقات ومتطلبات المعالجة

ياسمين لحواسنية
طالبة دكتوراه، جامعة الجزائر3
yasminelahouasnia@yahoo.fr

ملخص:

عرفت تونس بعد ثورة 14 جانفي 2011 ظهور تيارات سلفية متشددة، تزامن ذلك مع تراخي قبضة الأجهزة الأمنية ، بالتالي مكنت الثورة التونسية من إعطاء فرصة تاريخية للجماعات الإرهابية من تنظيم صفوفها وحشد أنصارها، حيث استهدفت العمليات الإرهابية منذ 2011 إلى غاية 2017 قوات الجيش والأمن وأثرت على الاقتصاد التونسي بالأخص ضرب السياحة. كما أن تموقع الجماعات الإرهابية في ولايات الشمال والوسط الغربي والجنوب المحاذي لليبيا، باعتبارها مناطق مهمشة وفقيرة يسهل اختراقها، يشكل الإرهاب والتطرف تهديدا مستمرا للأمن والسلم للمجتمع التونسي وللدولة، الأمر الذي يقتضي التصدي له بصورة شاملة من خلال اعتماد إستراتيجية وطنية، شاملة، فاعلة، في هذا الإطار عمدت الحكومة التونسية الى وضع استراتيجية لمكافحة الإرهاب من خلال وضع مقاربات تعتمد من ناحية على معالجة الظاهرة الإرهابية ومن ناحية ثانية على التوقي منها.

الكلمات المفتاحية: التطور الزمني والجغرافي، الإرهاب، تونس، ثورة 14 جانفي2011.

Abstract:

After the revolution of 14 January 2011, Tunisia witnessed the emergence of radical Salafist currents. This coincided with the loosening of the grip of the security services, thus enabling the Tunisian revolution to give a historic opportunity for terrorist groups to organize and mobilize their supporters. The Tunisian economy in particular hit tourism. Terrorist and extremist groups pose a continuing threat to the security and peace of Tunisian society and the state, which must be tackled comprehensively through the adoption of a national strategy, comprehensive and effective, in the northern, central and western states bordering Libya. The Tunisian government has developed a strategy to combat terrorism through the development of approaches that depend on the treatment of the terrorist phenomenon and on the other hand the prevention of it, considering that the security sector in Tunisia Vulnerable to conflict requires support involving military and intelligence equipment.

Keywords: temporal and geographic development, terrorism, Tunisia, the revolution of 14 January 2011.

مقدمة:

يعتبر الإرهاب من التهديدات الرئيسية التي تواجهها تجربة الانتقال إلى الديمقراطية في تونس، حيث اتخذت الجماعات السلفية في تونس موقفا سلبيا من العملية الديمقراطية منذ بدايتها، وتشير تقارير الرصد في جبهات القتال في سوريا والعراق إلى أن هناك ما يقرب من 3 آلاف مقاتل جاءوا من تونس وانضموا إلى عصابات داعش المسلحة. وهذا إن دل يدل على شيئين، الأول أن هناك ميلا للتطرف الديني بين الشباب في تونس ربما يفوق مما نتوقعه، والثاني يتمثل في أن تونس ربما تعج بتنظيمات وقوى ترتبط بالتطرف المسلح، ليست معروفة تماما للسلطات التونسية، فعلى الرغم من أن هناك نحو 2000 من المسجونين أو المحتجزين في السجون التونسية بجرائم أو اتهامات لها علاقة بالإرهاب (ابراهيم نوار(https://bit.ly/2ue2N0O) ، وأن هذه التنظيمات والقوى لها علاقة بشبكات الإرهاب في أوربا، وبشبكات القتال في سوريا والعراق، وهي تقوم بعمليات التجنيد والتعبئة للقتال في صفوف (داعش)، فإن عودة هؤلاء إلى تونس، يمثل خطرا كبيرا على تجربة الانتقال إلى الديمقراطية، وإن النجاح في اختبار مواجهة الإرهاب هو التحدي الثاني الذي يواجه التجربة التونسية، بناءا على المدخل السابق يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف يتجلى الامتداد الجغرافي والسياق الزمني للهجمات الإرهابية على ضوء الحالة التونسية منذ ثورة 2011 إلى غاية أفريل 2015؟

ومن أجل الاحاطة بكل جوانب الموضوع، اعتمدت الخطة الآتية :

أولا : كرونولوجيا الهجمات الإرهابية في تونس (2015/2011).

ثانيا : قراءة تحليلية لتوقيت وتغلغل الهجمات الارهابية في تونس (2011-2015).

ثالثا : الإستراتيجية المعتمدة للقضاء على الإرهاب في تونس.

أولا: كرونولوجيا الهجمات الإرهابية في تونس (2015/2011)

يظل موضوع مكافحة الإرهاب الشغل الشاغل للدولة التونسية باعتباره ظاهرة اجتاحت بلادنا خاصة بعد الثورة، و كان لزاما على الجميع التكاتف لمحاربة هذه الآفة على مختلف الجوانب والأصعدة سواء سياسية، اقتصادية، اجتماعية و أمنية، ويشكل الإرهاب صحبة التطرف تهديدا مستمرا للاستقرار و الأمن لدى كل التونسيين، وللتصدي والوقاية منه وجب وضع استراتيجية متكاملة، فاعلة و ناجعة، للاستئناس بها و تفعيلها على ارض الواقع وقبل ذلك وجب تشخيص واقع الإرهاب في تونس، حيث شهدت مرحلة ما بعد الثورة تزايدت موجات أعمال العنف من طرف الجماعات السلفية المتشددة، واتخذ العنف أشكالا عديدة، منها:

1. الهجمات الإرهابية في تونس(2015/2011) :

من خلال الجدول نلاحظ أن الدولة التونسية في مكافحتها للإرهاب تكبدت خسائر بشرية معتبرة منذ الثورة 14 جانفي 2011 إلى غاية أفريل 2015، بالأخص الوحدات المسلحة الأمن والجيش والحرس التونسي، حيث قدر إجمالي عدد القتلى من الجيش التونسي خلال هذه الفترة 66 عسكري وإصابة 107 بجروح متفاوتة، و قدر إجمال عدد القتلى من أعوان الحرس التونسي بـ:13 عون حرس وإصابة 03 أعوان، فيما قدر إجمالي عدد القتلى من أعوان الأمن بـ: 05 أعوان وإصابة 05 أعوان بجروح متفاوتة، كما شهدت سنة 2013 منعرجا خطيرا

في مستوى الهجمات الإرهابية من حيث العدد ونوعية الهجمات المتمثل في اغتيال شخصيتين سياسيتين هما "شكري بلعيد" و"محمد البراهمي" سيكون لهذين الاغتياليين تداعيات على مستقبل المشهد السياسي والحكومي التونسي، بالإضافة إلى مقتل 09 مواطنين وجرح 50 مواطن، أما الخسائر المادية فشملت 100 سيارة دبلوماسية خلال الاشتباك أمام السفارة الأمريكية وسيارتين عسكريتين وسيارة رباعية الدفع وإصابة حافلة عسكرية، في المقابل تم القضاء على 06 مسلحين وتوقيف 146 مسلح وناشط سلفي وحجز كميات من الأسلحة والذخيرة والعملة الصعبة.

ان المناطق التي شهدت تنفيذ الهجمات الإرهابية هي بالأساس المناطق الجنوبية صفاقس، سيدي بوزيد، تطاوين وكذا مناطق الشمال الغربي والحدودية كجندوبة والقصرين والكاف بالأخص جبال الشعانبي وهذا ما يفسر لنا ارتفاع حصيلة القتلى من الأسلاك العسكرية، و الحرس الوطني، والسلك الأمني باعتبار هذه الأخيرة هي المستهدف من الهجمات الإرهابية منذ الثورة إلى غاية أفريل 2015 وذلك من خلال استهداف مراكز الأمن ومقر الحرس التونسي والدوريات الأمنية والعسكرية و نقاط مراقبة الجيش من خلال نصب كمائن وألغام، باستثناء الهجوم الإرهابي على باردو في مارس 2015 الذي استهدف ضرب السياحة التونسية وكذا الاغتياليين السياسيين الذي استهدفا منزلا السياسيين في كل من أريانة وتونس العاصمة.

الجدول رقم (01): حصيلة الهجمات الإرهابية في تونس (2015/2011)

تاريخ الهجمات الارهابية	مكان الهجمات الارهابية	الخسائر البشرية- المادية وحدات القوات التونسية	حصيلة البشرية والمادية للإرهابيين
02 فيفري 2012	بئر علي بن خليفة ولاية صفاقس	جرح (03) الجيش التونسي	مقتل (02) مسلحين توقيف (02) مسلحين حجز (34) رشاش كلاشينكوف
14 سبتمبر 2012	محيط السفارة الامريكية تونس العاصمة	مقتل (04) مواطنين جرح (49) مواطن حرق 100 سيارة دبلوماسية	توقيف (144) ناشط سلفي
18 أكتوبر 2012	ولاية تطاوين الجنوبية	قتل الكاتب العام للاتحاد الجهوي للفلاحين "لطفي نقض"	/
30 أكتوبر 2012	مسجد النور في حي دوار هيشر_منوبة	قتل إمام الجامع	قتل (02) مسلحين
	مركز الامن في في دوار هيشر	جرح (03) أعوان الامن	/
06 فيفري 2013	المنزه السادس ولاية أريانة	مقتل الامين العام لحزب "الوطنيين الديمقراطيين " شكري بلعيد	/
06 ماي 2013	/	جرح (02) الجيش	/
06 جوان 2013	جبل الشعانبي ولاية القصرين	مقتل (02) الجيش جرح (02) الجيش انفجار (01) سيارة عسكرية	/
14 جوان 2013	جبل الشعانبي _القصرين	جرح (03) الجيش انفجار (01) سيارة عسكرية	/

25 جويلية 2013	منزله بحي الغزالة ولاية أريانة	مقتل النائب القومي الناصري "محمد البراهمي"	/
27 جويلية 2013	أمام مقر الحرس التونسي حلق الوادي	جرح (01) الحرس التونسي انفجار (01)سيارة رباعية الدفع	/
29 جويلية 2013	جبل الشعانبي_القصرين	مقتل (08) االجيش جرح (03) الجيش	/
23 أكتوبر 2013	منزل بورقيبة ولاية بنزرت	مقتل محافظ الأمن جرح (01) أمني	قتل (01) مسلح
	منزلا مشبوها بسيدي علي بن عون _سيدي بوزيد	مقتل (06) الحرس التونسي جرح (02) الحرس التونسي	قتل (01) مسلح حجز أسلحة وذخيرة
02 ديسمبر 2013	جبل الشعانبي_ القصرين	مقتل (02) الجيش التونسي	/
16 فيفري 2014	كمينا بمنطقة أولاد مناع بلاريجيا _ولاية جندوبة	مقتل (02) الحرس الوطني مقتل (01) مواطن مقتل (01) عون السجون	/
18 أفريل 2014	محمية جبال الشعانبي	مقتل سائق السيارة العسكرية جرح (01) الجيش انفجار (01) سيارة عسكرية	/
27 ماي 2014	منزل وزير الداخلية "لطفي بن جدو" بولاية القصرين	مقتل (04) أعوان أمن جرح (01) عون أمن	/
01 جويلية 2014	ولاية الكاف	جرح (04) الجيش التونسي جرح (02) الحرس التونسي	/
02 جويلية 2014	جبل ورغة بالكاف	مقتل (04) الجيش التونسي	/
16 جويلية 2014	جبل بالشعانبي _ولاية القصرين	مقتل (14) الجيش التونسي جرح (20) الجيش التونسي	/
26 جويلية 2014	عين مازر بساقية سيدي يوسف _ولاية الكاف	مقتل (02) الجيش جرح (05) الجيش جرح (01) مواطن	/
05 نوفمبر 2014	/	مقتل (05) الجيش التونسي جرح (09) الجيش التونسي اصابة (01) حافلة عسكرية	/
30 نوفمبر 2014	الطوبرف _ الكاف	مقتل (01) الحرس التونسي	/
18 فيفري 2015	منطقة بولعابة ولاية القصرين	مقتل (04) الحرس التونسي	/
18 مارس 2015	متحف باردو تونس العاصمة	مقتل (23) الجيش التونسي جرح (47) الجيش التونسي	/
22 مارس 2015	طريق فرشان ساقية سيدي يوسف	مقتل (01) الجيش جرح (03) الجيش	/
07 أفريل 2015	جبل مغيلة شمال شرق مدينة سبيطلة بالقصرين	مقتل (05) الجيش جرح (04) الجيش	/
المجموع		مقتل: 66 الجيش،107 جرحى مقتل: 13 الحرس، 03 جرحى مقتل: 05 أمنيين، 05 جرحى	مقتل: 06 مسلحين توقيف: 146 مسلح وناشط سلفي

	مقتل: 02 سياسيين مقتل : 09 مواطنين، 50 جرحى حرق: 100 سيارة دبلوماسية، 02 سيارة عسكرية، سيارة رباعية الدفع وحافلة عسكرية	حجز كميات من الأسلحة والذخيرة والعملة الصعبة

المصدر: (توفيق المديني ،2015، ص ص 150،151)

2 . المواجهات بين الجماعات الإرهابية ووحدات القوات المسلحة(2015/2011):

شهدت تونس بعد الثورة العديد من المواجهات بين التيار السلفي المتشدد وأعوان الأمن في كل من جامعتي سوسة ومنوبة والمظاهرات ضد قناة نسمة أدى هذا إلى حد الاعتداءات وخسائر مادية، أما العام الثاني من الثورة فشهد اعتداءات على مقرات أحزاب سياسية يسارية وتكسير للمقاهي والحانات والنزل والتظاهرات الثقافية في المناطق الجنوبية والحدودية، أما العام الثالث من الثورة إلى غاية أفريل 2015 تمركزت المواجهات في المناطق الجنوبية ومناطق الشمال الغربي باستثناء المواجهات التي وقعت في الحيي الفقيرين بالتضامن وسيدي حسين السيجومي بتونس العاصمة كما كان للفرقة المختصة في مجابهة الإرهاب أو النمور السوداء دور كبير في حملات التمشيط وملاحقة الجماعات المسلحة بعد ثورة 2011.

تمكنت القوات التونسية من خلال المواجهات بين القوات العسكرية والأمنية والجماعات الإرهابية، من قتل 29 إرهابي والقبض على 08 إرهابيين ومقتل 08 من أعوان الجيش والأمن والحرس و 115 جرحى، وحجر أسلحة مختلفة من رشاشات كلاشينكوف ومتفجرات وذخيرة....الخ.

الجدول رقم 02 : حصيلة المواجهات بين الجماعات الإرهابية ووحدات القوات المسلحة(2015/2011)

تاريخ المواجهات	مكان المواجهات	الحصيلة البشرية- المادية وحدات القوات التونسية	حصيلة البشرية والمادية للإرهابيين
18 ماي 2011	الروحية _ولاية سليانة	مقتل (02) من الجيش جرح (01) الجيش جرح (01) مواطن	قتل (01) مسلح توقيف (01) مسلح حجر (02) رشاش كلاشينكوف وقنبلة يدوية ومفرقعات
08 أكتوبر 2011	كلية الاداب _سوسة	تعنيف الكاتب العام للكلية والاعتداء على سيارته	/
09 أكتوبر 2011	قناة "نسمة" الخاصة	حرق منزل مدير القناة نبيل القروي	/
07 مارس 2012	جامعة منوبة في العاصمة	اعتداء على عميد الكلية وإنزال العلم التونسي ووضع محله علم أسود	/
02 ماي 2012	جبل الجلود	قتل (01) أمني	إيقاف عناصر مشتبه فيهم
10 جوان 2012	أحياء العاصمة	جرح 100 مواطن حرق مقر المحكمة وسيارة إطفاء ومركزين للأمن	اعتقالات في صفوف الجهاديين
	ولاية جندوبة	الاعتداء على مقرات أحزاب سياسية يسارية كـ"الوطنيون الديمقراطيون" و" الديمقراطي التقدمي" و" التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات"	/

		و "الاتحاد العام التونسي للشغل"	
21 جوان 2012	ولاية تطاوين	مبادرة مسلحين بإطلاق النار على طائرة عسكرية	قصف الجيش التونسي ثلاث سيارات محملة بالأسلحة
نهاية سبتمبر 2012	ولاية سيدي بوزيد	حرق النزل والحانات	/
	ولاية جندوبة	تكسير المقاهي والاعتداء على تظاهرات ثقافية وسياسية ووسائل الإعلام	/
10 ديسمبر 2012	الحدود التونسية الجزائرية	مقتل الوكيل أول بالحرس "أنيس الجلاصي"	إيقاف (01) إرهابي
12 ماي 2013	حي التضامن تونس العاصمة	/	مقتل (02) تنظيم "أنصار الشريعة
09 أوت 2013	سيدي حسين السيجومي – ولاية العاصمة	/	مقتل (02) ارهابيين ايقاف (02) ارهابيين
12 نوفمبر 2013	منطقة "نقة" ولاية قبلي	جرح (02) من الحرس التونسي	قتل (01) إرهابي
04 فيفري 2014	منطقة رواد _ولاية أريانة	/	مقتل (07) إرهابيين
10 فيفري 2014	حي النسيم ولاية أريانة	/	توقيف (04) إرهابيين حجز أسلحة مختلفة
29 جويلية 2014	جبل السمامة بجبل الشعانبي ولاية القصرين	جرح (02) الجيش جرح (01) الحرس	/
19 نوفمبر 2014	سيدي بوزيد	جرح (01) الحرس التونسي	مقتل (01) المسلح
10 فيفري 2015	جبهة برقو ولاية سليانة	/	مقتل (01) إرهابي خطير حجز سلاح كلاشينكوف وذخيرة
24 أفريل 2015	معاقل بمنطقة التلة بمرتفعات جبل السلوم	مقتل (03) الجيش التونسي جرح (07) الجيش	مقتل (14) مسلحين
المجموع		الجيش: مقتل: 05 ، 10 جرحى الحرس: مقتل: 01 ،04 جرحى الأمن: مقتل : 02، 101 مواطن حرق مقر المحكمة وسيارة إطفاء وتعنيف الكاتب العام للكلية وسيارة عميد الكلية ومركزين للأمن، الاعتداء على مقرات أحزاب سياسية يسارية، تكسير المقاهي وتكسير النزل والحانات	مقتل: 29 إرهابي القبض:08 إرهابي المحجوزات:أسلحة مختلفة من رشاشات كلاشينكوف وذخيرة و قصف الجيش ثلاث سيارات محملة بالأسلحة

المصدر: (توفيق المديني، 2015،ص ص 158،159،160).

3 . مداهمات وحدات القوات المسلحة (2015/2011)

إن تمكن الوحدات العسكرية والوحدات الخاصة بمكافحة الإرهاب من تحقيق نتائج ايجابية في مجال مكافحة الإرهاب، من خلال القيام بعمليات تفجيرية ومداهمات أمنية وتمشيط وخروج دورات تفقد وكذا قصف مكثف بهدف تفكيك خلايا الإرهاب، حيث قدرت الحصيلة الإجمالية في مقتل 35 إرهابي والقبض 15 آخرين وحجز كميات من المتفجرات والأسلحة الثقيلة، مقابل مقتل 02 من الحرس التونسي.

الجدول رقم 03 : حصيلة مداهمات وحدات القوات المسلحة (2015/2011)

تاريخ المداهمات	مكان المداهمات	الحصيلة البشرية- المادية القوات التونسية المسلحة	حصيلة البشرية والماديةللإرهابيين
06ديسمبر 2012	منطقة فرنانة ولاية جندوبة	/	إيقاف (06) إرهابيين حجزت كميات من المتفجرات
18 ديسمبر 2012	منزل مشبوه في دوار هيشر _ولاية منوبة	/	مقتل (01) زوجة المتشدد إيقاف عناصر مشبوهة حجر كمية أسلحة وذخيرة
04 أوت 2013	منزل بالوردية (قرب العاصمة)	/	مقتل (01) مسلح إيقاف 05 مسلحين حجز (03) رشاشات كلاشينكوف
17 أكتوبر 2013	دوار اسماعيل_ قبلاط	مقتل (02) الحرس التونسي جرح (01) الحرس التونسي	مقتل (09) مسلحين ايقاف (04) مسلحين حجز عدد من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات
17 مارس 2014	/	جرح (02) أمنيين	مقتل (03) إرهابيين حجر أسلحة مختلفة
12 جوان 2014	منطقة فرنانة ولاية جندوبة	/	مقتل (02) إرهابيين
14 ديسمبر 2014	جبال السلوم بالقصرين	/	مقتل (05) مسلحين توقيف (05) مسلحين
28 مارس 2015	سيدي عيش ولاية قفصة	/	مقتل (08) مسلحين جرح (01) مسلح حجز أسلحة ثقيلة
المجموع		مقتل 02 حرس، 01 جرحى جرح 02 أمنيين	مقتل: 35 ارهابيين القبض على اكثر من 15 ارهابي المحجوزات: كميات من المتفجرات وحجز أسلحة ثقيلة

المصدر: (توفيق المديني، مرجع سابق، ص ص 161،162)

ثانيا: قراءة تحليلية لتوقيت وتغلغل الهجمات الارهابية في تونس (2015/2011)

1.أخطر الهجمات الإرهابية في تونس:

شكل الهجوم الإرهابي على السفارة الأمريكية في 14 سبتمبر 2012 أبرز الأخطار الأمنية التي واجهت تونس ما بعد الثورة، ولقد أثر الهجوم بصورة كبيرة على الحكومة التونسية التي أكدت أنها ستتعامل مع المتطرفين حسب القانون، حيث حكم القضاء التونسي على "سليم القنطري" قائد مجموعة أنصار الإسلام بالحكم مدة عام بتهمة التحريض على مهاجمة السفارة الأمريكية، واعتقال 144 شخص على خلفية الهجوم أغلبهم سلفيين (إيمان عبد الحليم،http://bit.ly/2G3B1FM).

وبعد حادثتي اغتيال شكري بلعيد الأمين العام لحزب "الوطنيين الديمقراطيين الموحد" في فيفري 2013 ومحمد البراهمي عن حزب "التيار الشعبي" في 25 جويلية 2013 ومقتل الجنود التونسيين في جويلية 2013 في جبال الشعانبي، صنفت الحكومة التونسية "جماعة أنصار الشريعة" تنظيما إرهابيا بعد اتهامها بحادثي الاغتيال (أعلية علاني، 2013، ص ص 06،07) ، وأنها على اتصال بتنظيم القاعدة و مسؤولة عن التفجيرات وتخزين الأسلحة وترهيب التونسيين.

لقد عكس الهجوم على مدينة بن قردان طموح تنظيم «الدولة الإسلامية» في تأسيس إمارة إسلامية، وأصبح الإرهاب يضرب مجددا في تونس، وبالتالي تجاوزت مطامع التنظيمات الإرهابية مجرد محاربة ما يّسمونه 'طواغيت' إلى ذبح الجنود في جبل الشعباني في رمضان 2013 و تفجير حافلة الأمن الرئاسي عام 2015، أو ضرب السياحة والاقتصاد التونسي من خلال اقتحام متحف باردو عام 2015 (سهام الدريسي، http://bit.ly/2GaZah9)، كما تجاوزت تلك التنظيمات الإرهابية استهداف المسار الديمقراطي والاستقرار السياسي وقامت باستهداف شخصيات سياسية كاغتيال شكري بلعيد والنائب البراهمي عام 2013.

أ. أهم التنظيمات السلفية الجهادية المتبنية للهجمات الإرهابية في تونس :

ظهرت في تونس بعد الثورة ثلاث تنظيمات إرهابية بارزة، هي "أنصار الشريعة"، و" كتيبة عقبة بن نافع"، وتنظيم "الدولة الإسلامية"، نوجزها فيما يلي:

- تنظيم "أنصار الشريعة":

هي الجماعة الأولى التي ظهرت إلى العلن في 27 أفريل 2011، وبرز سيف الله بن حسين(المكنى بأبي عياض التونسي) كزعيم للجماعة، قدم تنظيم "أنصار الشريعة" في البداية على أنه منظمة دعوية ذات أهداف خيرية وعزز الجماعة صورتها من خلال الأنشطة الوعظية ونشر مؤلفات شيوخ السلفية وبروز بعض اللجان السلفية التابعة للتنظيم في بعض الأحياء والمدن الكبرى، وفي ظل تزايد شعبيتها عمدت الجماعة إلى تنفيذ هجمات عنيفة ضد الليبراليين في تونس من خلال مهاجمة دور السينما بدعوى عرضها أعمالا تتعارض مع الإسلام.

رفض تنظيم "أنصار الشريعة" تأسيس حزب سياسي وبدلا من ذلك وزع مطبوعات تحذر التونسيين من المشاركة في الانتخابات التشريعية عام 2011، واعتبرت الديمقراطية شكلا من أشكال الشرك والوثنية، بدأ التصادم بين التنظيم وحكومة الترويكا برئاسة حمادي الجبالي أعقاب الهجوم الإرهابي على السفارة الأمريكية في

تونس وأدى إلى اعتقال ومقتل المحسوبين على الجماعة، وفيما بعد تم إدراج كمنظمة إرهابية في أوت 2013 (أنور الجمعاوي،http://bit.ly/2pvl19m) ففي عام 2015، ادعى تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن ثلاثة هجمات: في متحف باردو الوطني في العاصمة تونس، وفي منتجع ساحلي في سوسة وضد حافلة تنقل الحرس الرئاسي التونسي في العاصمة في مارس 2016 تم الهجوم على قوات الأمن التونسية في بن قردان.

- كتيبة "عقبة بن نافع" :

هو التفرع التونسي لتنظيم "القاعدة في المغرب الإسلامي" وهي كتيبة مسلحة تعود بداية ظهورها إلى 2000، تعمل الجماعة في المحافظات التونسية الواقعة بالقرب من الحدود التونسية مع الجزائر وفي المناطق الجبلية، يشرف على الجماعة الأمير محمد العربي بن مسعود المكنى بـ" أبي يحي الجزائري" وتولى قيادتها عسكريا خالد الشايب المكنى بـ" لقمان أبي صخر، تنسب إلى الكتيبة جل العمليات المسلحة ضد الحكومة التونسية منذ ديسمبر 2012، بما فيها عمليات ذبح جنود الحكومة بجبل الشعانبي، ومهاجمة مراكز الحرس الوطني والثكنات العسكرية وتبني الجماعة مسؤولية الهجوم على المتحف الوطني "باردو" في مارس2015 (أنوار بوخرص، http://ceip.org/2uFojqv)على الرغم من أهمية كتيبة "عقبة بن نافع" قد برزت بعد سقوط تنظيم " أنصار الشريعة"، فمن الممكن أن تكون الكتيبة في الواقع الجناح المسلح لـ"أنصار الشريعة".

ومن الضروري الإشارة إلى أن التمييز بين هذه الجماعات الجهادية من المنظور البحثي، لا يعني بالضرورة أنها منفصلة وإنها تتكامل في مستوى توزيع الأدوار والاضطلاع بالمهام القتالية، على سبيل المثال، أن عددا كبيرا من أعضاء "أنصار الشريعة" من الجماعة الرئيسية لـ "كتيبة عقبة بن نافع" ويشكلون العمود الفقري لتنظيم "الدولة الإسلامية" في تونس، إن ظهور جماعة وتراجع أخرى يتمّ لاعتبارات استراتيجية، كما يبدو واضحا عندما استلزم الكبح الصارم لـ "أنصار الشريعة" ظهور "كتيبة عقبة بن نافع" وتفعيل نشاطها المسلح بقوة في عام 2012، وبالمثل، إن الحاجة إلى صرف النظر عن "كتيبة عقبة بن نافع" اقتضى صعود تنظيم "الدولة الإسلامية" في عام 2015 وقد تجلى ذلك أن مرتكب الهجوم في سوسة جويلية 2015 يبدو أنه وقع تحت تأثير متطرفي "أجناد الخلافة" وهو فرع تابع لـ جماعة "أنصار الشريعة" التي تدور في فلك تنظيم "الدولة الإسلامية" (أنور الجمعاوي،http://bit.ly/2pvl19m).

ركزت الجماعات السلفية الجهادية على تحدي سلطة الدولة وشن الهجمات على مؤسساتها الرئيسية(المؤسسة الأمنية والعسكرية والحرس)، كان السلفيون يأملون بهز صدقية أجهزة أمن الدولة، عبر الإثبات للتونسيين الساخطين بأن حكومتهم عاجزة عن وقف هجمات السلفيين الجهاديين، كما تسببت القوات الأمنية والعسكرية التونسية في وقوع خسائر فادحة في صفوف قيادة الجماعة من خلال تنفيذ مداهمات وعمليات استباقية ناجحة، من بينها مصرع كمال القضقاضي المتهم بالمشاركة في اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد.

2- جدلية المسار المكاني و الزماني للهجمات الإرهابية:

أ- البيئة الحاضنة للجماعات السلفية الجهادية وفئاتها العمرية:

أتاحت حقبة ما بعد الثورة لمختلف فصائل الجماعات السلفية الجهادية الفرص لخلق حركة ثورية في تربة البيئات الفقيرة، بالأخص بين الشباب في الأحياء الفقيرة والمهمشة التي تغيب عنها سلطة الدولة والمناطق

الحدودية، وهكذا كان السلفيون من كل الألوان والمشارب، فقد شهدت قوة هؤلاء طفرة واضحة بعد إطلاق سراح المئات منهم من السجون، وبعد عودة العديد من مشايخهم البارزين إلى تونس من ملاذاتهم في أوروبا الغربية، والواقع أن التقديرات لمشاكل تونس مع التطرف، تنصب مباشرة على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمناطقية، أكثر من مسائل الأصوليات الدينية. وتظهر الدراسات التي أجريت، أن معظم الشبان التونسيين الأكثر تعاطفا مع أنصار الشريعة ينحدرون من بيئات فقيرة وكانوا سابقا الأقل التزاما بتطبيق الشعائر الدينية، كما تظهر أن الشباب المضطهدين يتعاطفون مع الجهاديين، لأنهم يتشاطرون معهم الخلفيات الاجتماعية- الاقتصادية البائسة نفسها (Olfa Lamloum, http://bit.ly/2GepNBz).

يعتبر الشباب الذين أصبحوا متطرفين أفضل تعليما من أقرانهم المواطنين الآخرين، لكنهم عاطلون كليا أو جزئيا عن العمل، تتراوح أعمارهم بين سن الثامنة عشرة والرابعة والعشرين ، بمن فيهم الثلاثة الذين ارتبكوا الهجومين في باردو وسوسة، ويأتون من خلفيات فقيرة ومناطق مهمشة، تسمح مشاعر وقلة الأهمية في ضواحي العاصمة أو على مشارف ولاية القصرين للجماعات المتطرّفة بأن تصبح الانضمام إلى الحركة السلفية الجهادية ملاذا ملائما لأولئك المهمشين في المجتمع الباحثين عن وسيلة للتنفيس عن إحباطاتهم من عملية الانتقال الديمقراطي.

إن معالجة المحصلات المخيبة للآمال تختلف من فرد إلى آخر، لكن تواصل الإقصاء الاجتماعي والتباينات الجهوية، جنبا إلى جنب مع التعرض إلى مؤثرات خطاب الدعاة السلفيين، هي عوامل مهمة لفهم أسباب نزوع الشبان إلى التطرف. فمع تصاعد الإحباط، يصبح بعض الأشخاص أكثر ميلا إلى العدمية، كما تدل على ذلك المعدلات المرتفعة لعمليات الانتحار وإحراق الذات في أكثر الأحياء والمناطق إفقارا(Olivier Roy , http://bit.ly/2GdMQMZ) هكذا يؤدي الامتهان المتواصل للمجتمعات المحلية المفقرة، والصدمة الناجمة عن ممارسات الشرطة العنفية، إلى خلق مشاعر إذلال عميقة في نفوس الشباب، وإثارة المرارة لديهم ضد سلطة الدولة. ويعبر غالبا عن هذا الإحباط في الاحتجاجات، والعنف في الشوارع، والتطرف العنيف، خاصة في المناطق الحدودية التي طالما عانت من الإهمال، والتي تتحمل وطأة سياسة القبضة الحديدية التي تمارسها الحكومة.

ب- وجهات تمركز الجماعات السلفية الجهادية:

إن الاعتداءات التي نفذها الإرهابيون تمت في مناطق ريفية و جبلية بحتة باستثناء ما سجل من اغتيالات سياسية، وقد ركز الإرهابيون عملياتهم على المناطق الحدودية كالقصرين و الكاف وجندوبة، مما يعني أن الإرهابيين عادة ما يعتمدون على عنصري المباغتة و نصب الكمائن، بهدف العودة السريعة نحو معاقلهم في الجبال الممتدة على الحدود الغربية لتونس فتصعب بذلك على قوات الجيش و الأمن ملاحقتهم (مركز الدراسات الإستراتيجية والدبلوماسية، http://bit.ly/2GRjXnQ) إن اعتماد العناصر الإرهابية على المرتفعات الحدودية خاصة الجزائرية منها كان الهدف منه التنسيق مع العناصر الإرهابية الجزائرية التي كانت تقود العمليات بعد أن أثبتت التحريات ذلك إلى جانب تلقيها للدعم اللوجستي و المادي من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

تشمل الحدود الغربية لتونس أكثر المناطق حرمانا في البلاد، حيث تضم 30 % من مجموع السكان، و55 % من الفقراء، فولاية القصرين التي سلطت الأضواء الدولية عليها في 2012 بعدما تحولت مناطقها الجبلية عند الحدود مع الجزائر إلى ملاذ للمقاتلين المرتبطين بتنظيم القاعدة، المثال الأفضل عن تأثيرات

اللامساواة الحادة والتفاوت الشديد بين المناطق الساحلية الأكثر تطورا في الشمال الشرقي وبين المناطق الداخلية والغربية، فالمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في الولاية التي تضم نصف مليون نسمة، هي الأسوأ في البلاد.

ج- الفئة المستهدفة من طرف الإرهاب (الجماعات السلفية الجهادية):

شهدت تونس منعرجا خطيرا بعد ثورة 14 جانفي، حيث استغلت المجموعات السلفية المتشددة الانفلات الأمني الذي عرفته البلاد، و بدأت في تكثيف نشاطاتها الإرهابية في عديد المناطق خاصة الحدودية منها (الكاف، جندوبة، القصرين، بنقردان) وقد أسفرت العمليات الإرهابية على امتداد 4 سنوات منذ الثورة استشهاد العشرات من رجال الأمن، الجيش و الحرس الوطني، إلى جانب هلاك أكثر من 69 إرهابي و اعتقال 151 إرهابي.

ثالثا : الإستراتيجية المعتمدة للقضاء على الإرهاب في تونس

1. متطلبات الحرب على الإرهاب في تونس:

تتجاوز مشكلة الإرهاب في تونس ظاهرة العنف الدموي إلى أزمة استلاب عقول الشباب بمقولات الفكر المتطرف والعدائية باسم الدين، وبالتالي فإن الخيار الأمني لا يكفي للتصدي واجتثاث الخطر الإرهابي من النسيج المجتمعي دون تكاتف الجهود من جميع الأطراف (السلطة، الشعب، المجتمع المدني) لإتباع إستراتيجية وطنية شاملة تكرس حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في الأحياء والمناطق الأكثر احتياجا وتهميشا المتسببة في ارتفاع نسبة الالتحاق بصفوف الحركات الإرهابية، وقد أصبحت "ملحمة بن قردان" التي انتصرت فيها الإرادة الوطنية للشعب التونسي، تتسم برمزية كبيرة في حاضر الحرب على الإرهاب وصناعة لحظة تاريخية فارقة في الهوية التونسية حيث لا تقبل العنف الدموي كطريقة تعبير عن رغبتها في الاحتجاج والتغيير، ولكن في الوقت نفسه، ارتفعت درجة العداء الشعبي والرفض الكلي لتواجد الفكر الإرهابي على الأراضي التونسية، وأصبحت تونس الديمقراطية الناشئة في مواجهة مباشرة مع الإرهاب، الذي طور استراتيجيات براغماتية ذات أهداف سياسية واضحة (دولة الخلافة) ومصالح مادية النفط،التهريب (سهام الدريسي،http://bit.ly/2GaZah9).

يتطلب من الحكومة التونسية أن تتبنى مقاربة جديدة لا تكون محدودة بإنفاذ الأمن والنظام وتطبيق إجراءات عسكرية، بل تستند أساسا إلى تحليل مخاطر التطرّف في السياقات والبيئات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ظهرت فيها، إذ في تونس تعتبر المثيرات الاجتماعية- الاقتصادية (التنفير والانسلاخ، والتمييز، والوسم بالعار) والتباينات الجهوية، مؤشرات مهمة تُنبئ بآفاق عنف الشباب ونزعات التطرف، خاصة في المناطق الحدودية(Olfa Lamloum, http://bit.ly/2G301Nx).

التحدي الماثل أمام المسؤولين الحكوميين التونسيين هو فهم ظاهرة تمرد الشباب، ذلك أن اعتبار الأصولية الإسلامية الدافع الرئيس للتطرف، يسيء تشخيص المشكلة، ففي كل هجوم إرهابي تشن الدولة حملة على المُشتبه بأنهم متشددين، ويشتكي السلفيون من المعاملة الإذلالية، والغارات غير القانونية، والاعتقالات التعسفية، والمضايقات القانونية كما تشتكي عائلات المشتبه بهم والمقاتلين العائدين إلى الوطن من الاضطهاد للشرطة. وفي غياب برامج نزع التطرف أو سياسة إعادة الإدماج الاجتماعي، تصبح هذه المقاربة الأمنية ثقيلة الوطأة وعكسية النتائج لا بل ثمة ما هو أسوأ إنها تدفع الناس إلى الإرهاب كما يقول "رضا رضاوي" المؤلف

المشارك لتقرير أخير حول "الإرهاب في تونس" نشره المنتدى التونسي للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، هذه المخاوف نفسها طرحتها منظمات حقوق دولية، حين حذرت من أن التعسف باسم الأمن، يؤدي إلا لتعقيد التهديدات الأمنية التي تواجهها البلاد.

2. التدابير العملية المعتمدة لمكافحة الإرهاب:

إن مقاربة الحكومة التونسية المستندة إلى شعار الأمن أولا في المناطق الحدودية، وهكذا رفع الهجوم في بن قردان في مارس 2016 من وتيرة عسكرة المناطق الحدودية بهدف ردع الإرهاب وقطع تجارة التهريب المتنامية، كما حثت الحكومة الخطى لبناء حاجز مناوىء للإرهاب يبلغ مداه 125 ميلا على طول الحدود مع ليبيا، هذا الحاجز الذي تطلق عليه تونس اسم "نظام العقبات" مكون من أكوام رمال وخنادق مليئة بالمياه لمنع العربات والأشخاص الذين يحملون مواد مهربة من عبور الحدود، وفي سبيل منع المتشددين من دخول تونس عبر ليبيا، سيجهز هذا الحاجز بمجسات إلكترونية ويعزز بأبراج مراقبة وطائرات من دون طيار (Sarah Souli, http://bit.ly/2FTNXCm)

و لمحاربة الإرهاب بصفة ناجعة وجب وضع مقاربة شاملة ضمن الإستراتيجية الوطنية للمكافحة تنطلق بتحديد الأسباب الجذرية للإرهاب، و التي تشمل الفقر و البطالة و النظام الاجتماعي غير العادل و غير المتوازن، و الفساد و التهميش الاقتصادي نتيجة للتحولات العالمية و العولمة و الانتهاك المنتظم لحقوق الإنسان، وعليه فان آليات التصدي لا ينبغي أن تكون الإستراتيجية شاملة و فاعلة من خلال :

أ. المقاربة السياسية :

بعد الثورة عاشت تونس في ظل غياب الإرادة السياسية لمحاربة الإرهاب مما يمثل نقطة ضعف أساسية في عمل الحكومات التي تداولت على الحكم إلى حد الآن، و لإنجاح آليات التصدي فالمطلوب ما يلي (مركز الدراسات الإستراتيجية والدبلوماسية،http://bit.ly/2GRjXnQ) :

- توسيع الحوار السياسي و تعدد الآراء لتحقيق التنمية المستديمة.
- تحقيق توازن اجتماعي بين مختلف الولايات و المبادرة بتنفيذ ما نص عليه الدستور من تقديم امتيازات إضافية إلى الجهات المهمشة و مناطق الظل.
- تعزيز دور المجتمع المدني.
- توعية المواطنين بخطر الإرهاب و التطرف و انعكاساتهما السلبية على تطور المواطنين و رفاهيهم.
- تعزيز جهود الصناديق الدولية في مكافحة غسيل الأموال و الجرائم المنظمة و في مقدمها التهريب.
- إنشاء جهاز استخبارات يرصد له صلاحيات واسعة للمساهمة في معالجة القضايا الامنية.
- توفير التجهيزات والمعدات للجيش وقوات الأمن بمختلف تشكيلاتها لتحقيق النجاعة الميدانية.
- توفير الدولة لبرنامج تدريب و رسكلة الموظفين العاملين في مجال مكافحة الإرهاب و تعزيز منظومة حماية الحدود بين مختلف بلدان المنطقة.
- تعزيز الجانب القانوني و سن قانون مكافحة الإرهاب لتشجيع العسكريين و الأمنيين على القيام بمهماتهم في كنف الطمأنينة.

ب . المقارنة الاقتصادية و الاجتماعية و التربوية و الثقافية و الدينية:

للتصدي للإرهاب وجب وضع إستراتيجية واضحة في المجالات الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية لتحقيق التوازن المنشود ومنع انخراط الشباب في أعمال العنف و التطرف و الإرهاب تكون معالمها كالآتي (مركز الدراسات الإستراتيجية والدبلوماسية، http://bit.ly/2GRjXnQ) :

- تحقيق التوازن بين مختلف مناطق البلاد و توفير الشغل تدريجيا لطالبيه مع مراعاة حالة البلاد الاقتصادية و تحقيق التنمية المستديمة في المناطق المهمشة.
- تطبيق سياسات اقتصادية و اجتماعية تؤمن الفئات الهشة و المهمشة.
- توحيد القوى الديمقراطية حول قيم و مبادئ حقوق الإنسان و التسامح بين الأديان و الثقافات و دعم البرامج الرامية الى تعزيز الحوار متعدد الثقافات و خاصة بين العلمانيين و الإسلاميين.
- تهيئة الأحياء الشعبية و إنشاء دور ثقافة و فضاءات ترفيهية ينصرف إليها الشباب درءا لمخاطر الانحراف.
- تبني الحداثة و الفكر المستنير، وتوعية المواطنين بمخاطر الإرهاب و التطرف.
- تحديد المعايير و قواعد الأخلاق لتقييم نشر المواد و الكتب التي تدعو إلى الكراهية و تحرض على العنف.
- تعزيز جهود الصناديق الدولية في مكافحة غسل الأموال و الإرهاب.
- الحد من مخاطر امتزاج الأنشطة الإجرامية و التطرف الديني في ضواحي المدن الكبرى و الأرياف.
- انجاز مشاريع تنموية في المناطق الحدودية المهمشة شرقا و غربا للحد من ظاهرة التهريب وضع برامج تربوية تعزز نحت الشخصية التونسية العربية الإسلامية و تأصيلها في جذورها الحضارية و انفتاحها الواعي على محيطه الخارجي و ثقافات الآخرين.
- غلق المساجد التي سيطر عليها الجهاد يون في مرحلة أولى ثم تعيين و بصفة تدريجية أئمة يدعون إلى الخطاب التنويري المعتدل.

ج . المعالجة الأمنية :

من حق الدولة مواجهة الإرهاب استخداما لحقها في الدفاع عن سيادتها و أمنها و استقرارها و سائر حقوق مواطنيها، و ذلك من خلال وضع إستراتيجية أمنية واضحة المعالم تقوم على مبدأ الحسم القانوني و اجتثاث الإرهاب من أصوله لدحر الإرهابيين و تقوم هذه الإستراتيجية على ما يلي (Sarah Souli , https://bit.ly/2jbupx5) :

- مراقبة الفضاء المسجدي والجمعياتي خاصة بعد ظهور مئات من الجمعيات الخيرية لا يعرف مصدر تمويلاتها و برامجها.
- عزل العناصر الإرهابية الموزعة داخل تونس و ذلك من خلال قطع مسالك الإعاشة و من خلال الدعم الخارجي المتمثل في المراقبة الناجعة للحدود و القضاء على جميع الشبكات الإرهابية.
- تحديد العدو و كيفية مجابهته.

- التصدي للجهاديين القادمين من بؤر التوتر و خاصة سوريا و العراق و ليبيا و الذين كسبوا خبرة فائقة و متطورة في القتال و صنع المتفجرات و تفخيخ السيارات، من خلال إلقاء القبض عليهم قبل تغلغلهم.
- اتخاذ تدابير و تشريعات وطنية لمنع الإرهابيين من مغادرة بلادنا في اتجاه الخارج للتدرب على السلاح و شن العمليات الإرهابية ضد تونس في مراحل لاحقة.
- تكثيف عمليات التفتيش على الحدود الجنوبية الشرقية عند معبري رأس جدير و الدهيبة و وازن مع ليبيا مع تكثيف الدوريات المختلطة.
- تسيير التعاون الأمني مع البلدان المجاورة من خلال تعزيز تبادل المعلومات.
- تعزيز التعاون الدولي و الإقليمي و الثنائي بين الدول لتحديد و تفكيك الخطر التمويلي للإرهاب و تبادل المعلومات في الوقت الفعلي.
- تنمية آليات و وسائل تكنولوجية لجمع قاعدة بيانات كفيلة لتحليل المعلومات المتوفرة.
- تعزيز العمل الاستعلامي الاستخباري لمجابهة ظواهر التهريب و الإرهاب و الجريمة العابرة للقارات باعتماد التكنولوجيات الحديثة إضافة إلى المصادر البشرية.
- إعادة نثر القوات المسلحة و قوات الأمن الداخلي لضمان تدخل ناجح و سريع عند حدوث اعتداءات إرهابية و التأقلم مع الخاصيات الأمنية الجديدة المتمثلة في النسق التصاعدي للعمليات ما يجعل انخراط جميع القوات في عمليات التصدي ضرورة قصوى.
- استخدام الوسائل الفنية و التقنيات المتطورة لاختراق الجماعات الإرهابية و معرفة مخططاتها و أنشطتها المستقبلية
- إنشاء آليات إنذار مبكر و إدارة الأزمات و تحسين قدرات الأطراف المتداخلة في مكافحة الإرهاب و التهريب و الجريمة المنظمة العابرة للقارات.
- العمل على كشف اختراقات من قبل الجماعات الإرهابية للمؤسسة الأمنية و القضائية و الإعلامية.

خاتمة:

شهدت تونس العديد من الهجمات الإرهابية منذ ثورة 2011 من شمال البلاد إلى جنوبها مرورا بغربها الذي سجل أشرس الأحداث وأكثرها دموية، وفي مقدمتها جبال الشعانبي بالقصرين وسيدي بوزيد وجندوبة وضواحي العاصمة ،مخلفة عددا كبيرا من القتلى والجرحى في صفوف الوحدات المسلحة من جيش وحرس وشرطة بالتوازي مع الخسائر البشرية والمادية التي طالت الجماعات المسلحة، إن التواتر السريع للعمليات والاشتباكات المسلحة و التوزع الجغرافي للجماعات المسلحة هو الذي حفزني كباحثة لرصد التطور الزمني والجغرافي للهجمات الإرهابية في تونس ما بعد ثورة 2011.

إن مكافحة الإرهاب لا يمكن أن تؤدي إلى نتائج ملموسة إلا إذا توفرت إرادة سياسية حازمة تدعو إلى بذل جهود جماعية وطنية أساسها أقصى درجات التعاون و التنسيق بين مكونات المجتمع التونسي مع الأجهزة الأمنية من امن و حرس وطنيين و وحدات الجيش، و أيضا بين صناع القرار في تونس و الدول الإقليمية لتبادل سريع للمعلومات الأمنية الاستخباراتية، إلا أن القضاء على الإرهاب يتطلب وقتا طويلا نسبيا لذلك فإن الإستراتيجية و جب أن تعتمد على إجراءات عاجلة و أخرى آجلة على المدى المتوسط و البعيد.

قد يكون من المفيد اتخاذ تدابير أمنية مشددة، شرط ألا يؤدي ذلك إلى حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان، ولكي تنجح السلطات التونسية في وقف التهديد الذي يطرحه التشدّد العنيف، لابد من بلورة استراتيجيات شاملة ترمي إلى تحسين القدرات الإستخباراتية وجهود مكافحة الإرهاب ومعالجة الظروف التي أشعلت جذوة التطرف، ففي ظل غياب هذه الإجراءات، لن تؤول جهود الحكومة في نشر الجيش على الحدود أو حملتها لضبط حركة التجارة عبر الحدود إلا إلى مفاقمة حالة الانفلات الأمني.

قائمة المراجع

أولا : باللغة العربية

1- المديني توفيق (2015) ، تونس....ليبيا بين الانتقال الديمقراطي المتعثر والإرهاب، تونس : الأطلسية للنشر.

2- علاني أعلية (أكتوبر 2013)، الارهاب في تونس: الجذور وآفاق التجاوز وطنيا وعربيا، المؤتمر الدولي الأول لوزارة حقوق الإنسان حول " الإرهاب انتهاك لحقوق الإنسان"، بغداد.

3- ورقة بحثية حول واقع الإرهاب في تونس، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية، تم تصفح المقال بتاريخ: 2018/02/22 على الرابط :
http://www.csds-center.com/archives/8072

4- بوخرص أنوار (2007)، "المسار الجغرافي للنزاع والتطرف في تونس"، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تم تصفح المقال بتاريخ 2018/02/22 على الرابط:
http://carnegie-mec.org/2017/07/20/ar-pub-72776

5- الجمعاوي أنور (2015)، "تطور الإرهاب في تونس"، مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، تم تصفح المقال بتاريخ: 2018/02/22 http://rawabetcenter.com/archives/13067

6- الدريسي سهام (2016) ، "واقع ظاهرة الإرهاب في الديمقراطية التونسية الوليدة" ، معهد واشنطن، تم تصفح المقال بتاريخ : 2018/02/23 على الرابط:
http://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/the-reality-of-the-terrorist-phenomenon-in-tunisias-

7- نوار إبراهيم (2014)، "المختبر السياسي: مصر وتونس: أوجه الشبه والاختلاف" ، المركز العربي للبحوث والدراسات، تم تصفح المقال بتاريخ : 2018/02/23 على الرابط:
http://www.acrseg.org/17383

8- عبد الحليم إيمان (2014) ،"أزمات متصاعدة: مأزق المرحلة الانتقالية في تونس"، سياسة دولية ، تم تصفح المقال بتاريخ : 2018/02/21 على الرابط:
http://www.siyassa.org.eg/Index.aspx

ثانيا: باللغة الأجنبية

1- Lamloum Olfa (2017), « Appartenir à Dhiba et Ben Guerdane, entre emblèmes et stigmates »,seen the 27/02/2018,
, https://nawaat.org/portail/2017/01/16/appartenir-a-dhiba-et-ben-guerdane-entre-emblemes-et-stigmates/

2- Roy Olivier (2015), "International Terrorism: How Can Prevention and Repression Keep Pace", seen the 25/02/2018, https://life.eui.eu/wp-content/uploads/sites

3- Souli Sarah (2015), "Border Control: Tunisia Attempts to Stop Terrorism With a Wall",seen the 28/02/2018 , https://www.vice.com/en_us/article/border-control-tunisia-attempts-to-stop-terrorism-with-a-